حينما وقف الشيخ "نعمة الله " في الخمارة

وقف الشيخ (نعمة الله) التركي يتحدث مع الأتراك في أحد مساجد برلين لمدة ساعتين ثم تساءل : أين غيركم من المسلمين لأذهب إليهم ؟

أجابوه : في الخمارات.قال الشيخ : سأذهب إليهم ، أرسلوا معي دليلاً.

وقف الشيخ وسْطهم وحيَّاهم قائلاً : السلام عليكم أيها المجاهدون ...

فبدأ الواحد ينظر إلى الآخر : أين المجاهدون ؟

قال الشيخ : أنتم مجاهدون ؛ لثلاثة اعتبارات :

الاعتبار الأول : تحرُّككم ومشيكم ، ورواحكم وغدوُّكم في ألمانيا بأسمائكم الإسلامية : أحمد ، خليل ، إبراهيم.. كل هذا يذكِّر الناس بالإسلام .

الاعتبار الثاني : جئتم لألمانيا لكسب الرزق الحلال لآبائكم وأبنائكم ؛ هذا أيضًا جهاد .
الاعتبار الثالث :أسلافكم من العثمانيين كانوا مجاهدين ؛ فأنتم أحفاد المجاهدين .

ثم أردف الشيخ قائلا : إني قادم من المدينة المنورة وقد أتيت لكم ببشارة من هناك وهي قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنه من "يقول لا إله إلا الله محمد رسول الله دخل الجنة" وإن الله سبحانه وتعالى يأجرني بسببكم.
وهنا ردد الجميع ((لا إله إلا الله محمد رسول الله))

● وإني أعظ الناس منذ سنين طويلة في المساجد وكان المفروض أن نزوركم ونبلغكم دعوة الأنبياء الذين كانوا يأتون الناس في نواديهم ويدعونهم لدين الحق.
بدأ الجميع بالبكاء والنحيب وهم يرددون: تكلم ياشيخ، إجلس ، اللبن ليس حرام .
يقول الشيخ نعمة الله: الجلوس معناه مشاركتهم في الحرام. على أية حال أنتم الآن من أهل الجنة وسأذهب لآخرين أتحدث إليهم .
تكلم ياشيخ
إلى متى أتكلم ، أنتم الآن من أهل جنة الآخرة وإني أدعوكم الآن إلى جنة الدنيا (المسجد)،
ولكن ياشيخ كيف نذهب إلى المسجد ومنا من هو جنب؟

أجاب الشيخ :

● الجنب يغتسل في مكان الأغتسال بالمسجد، نعم الماء بارد ولكن كما قلت إنكم مجاهدون والاغتسال بالماء البارد في الشتاء جهاد.

● والسكران؟

● الثقيل في السكر يحمله إثنان خفيفان.

وبدأ الواحد يشجع الآخر للذهاب إلى المسجد، وهم يرددون:

● يا إخوان لنذهب إلى المسجد ألسنا مسلمين؟

وبدأ الشيخ يقود الأربعين رجلاً إلى المسجد ، منهم من دخل المسجد ، ومنهم جلس خارجه ينتظر، والشيخ يقرأ ويترجم:

﴿ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ [الزمر: 53].

.

ومرت الأعوام وتقادمت الأيام وبعد ثلاث سنوات كان الشيخ نعمة الله جالساً في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا برجل تركي بعمامة وجبة ولحية يسلم عليه قائلاً :

● هل تعرفني يا شيخ نعمة الله ؟

أجاب الشيخ : كيف لا أعرفك أنا زرت أكثر مدن تركيا وقراها وربما أنت أحد الأئمة أو المفتين في أحد تلك المدن التي زرتها..

قال الرجل : أنا أعرفك جيداً وأنت لو تبقى ألف سنة لا تعرفني ، أنا آخر سكران

في برلين ، خرجت من الخمارة يحملني إثنان وتوجهنا صوب المسجد ، وكنت أنت تشفق علي ، فمسحت رأسي وقلت (أنت غالي عند الله يقبلك في بيته) كنت ثملاً ولكني عقلت كلامك ، انتظرت خارج المسجد إلى أن صحوت ، اغتسلت وصليت وتبت إلى الله ، ومنذ ذلك الحين وأنا أداوم على الصلاة والعبادات وزوجتي تحجبت وجئنا إلى العمرة ووفقنا للقاءك والحمد لله .

ومن الطرائف أنه حينما كان يخاطب رواد موائد الميسر كان يقول لهم : فيكم صفة الأنبياء والصحابة والأولياء لأنكم مستيقظون حتى ساعة متأخرة من الليل ، فيترك الجميع أوراق الميسر، ويصاحب الكثير منهم الشيخ إلى المسجد باكين نادمين .